

فتح القدير

- 22 - قوله : { لا يأتل } أي يحلف وزنه يفتعل من الألية وهي اليمين ومنه قول الشاعر :
(تألى ابن أوس حلفة ليردني ... إلى نسوة كأنهن مفايد) .
وقول الآخر : .
(قليل الألايا حافظ ليمينه ... وإن بدرت منه الألية برت) .
يقال ائتلى يأتلي إذا حلف ومنه قوله سبحانه : { للذين يؤلون من نسائهم } وقالت فرقة :
هو من ألوت في كذا إذا قصرت ومنه لم آل جهدا : أي لم أقصر وكذا منه قوله : { لا يألونكم خبالا } ومنه قول الشاعر : .
(وما المرء ما دامت حشاشة نفسه ... بمدرك أطراف الخطوب ولا آل) .
والأول أولى بدليل سبب النزول وهو ما سيأتي والمراد بالفضل الغنى والسعة في المال { أن يؤتوا أولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله } أي على أن لا يؤتوا قال الزجاج :
أن لا يؤتوا فحذف لا ومنه قول الشاعر : .
(فقلت يمين الله أبرح قاعدا ... ولو قطعوا رأسي لذيك وأوصالي) .
وقال أبو عبيدة : لا حاجة إلى إضمار لا والمعنى : لا يحلفوا على أن لا يحسنوا إلى
المستحقين للإحسان الجامعين لتلك الأوصاف وعلى الوجه الآخر يكون المعنى : لا يقصروا في أن
يحسنوا إليهم وإن كانت بينهم شحناء لذنوب اقترفوه وقرأ أبو حيوة { أن يؤتوا } بقاء
الخطاب على الالتفات ثم علمهم سبحانه أدبا آخر فقال { وليعفوا } عن ذنبهم الذي أذنبوه
عليهم وجنايتهم التي اقترفوها من عفا الربيع : أي درس والمراد محو الذنب حتى يعفو كما
يعفو أثر الربيع { وليصفحوا } بالإغضاء عن الجاني والإغماض عن جنايته وقرء بالفوقية في
الفاعلين جميعا ثم ذكر سبحانه ترغيبا عظيما لمن عفا وصفح فقال : { ألا تحبون أن يغفر
الله لكم } بسبب عفوكم وصفحكم عن الفاعلين للإساءة عليكم { والله غفور رحيم } أي كثير
المغفرة والرحمة لعباده مع كثرة ذنوبهم فكيف لا يقتدي العباد بربهم في العفو والصفح عن
المسيئين إليهم